[190] نصب، وهي شجرة تميزت من بين أشجار الجنة، إن سائر أشجار الجنة كان كل نوع منها يحمل نوعا " من الثمار والمأكول، وكانت هذه الشجرة وجنسها تحمل البر والعنب والتين والعناب وسائر أنواع الثمار والفواكه والأطعمة، فلذلك اختلف الحاكون بذكر الشجرة (1) فقال بعضهم: هي برة، وقال آخرون: هي عنبة، وقال آخرون: هي تينة وقال آخرون: هي عنابة، وقال ا: " ولا تقربا هذه الشجرة " تلتمسان بذلك درجة محمد وآل محمد في فضلهم، فإن ا عزوجل خصهم بهذه الدرجة دون غيرهم، وهي الشجرة التي من تناول منها بإذن ا الهم علم الأولين والآخرين من غير تعلم، ومن تناول منها بغير إذن ا خاب من مراده وعصى ربه " فتكونا من الظالمين " بمعصيتكما والتماسكما درجة قد اوثر بها غيركما إذا رمتما (2) بغير حكم ا، قال ا تعالى: " فأزلهما الشيطان عنها " عن الجنة بوسوسته وخديعته وإيهامه (3) وغروره بأن بدأ بآدم فقال: " ما نهكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين " إن تناولتما منها تعلمان الغيب وتقدران على ما يقدر عليه من خصه ا تعالى بالقدرة " أو تكونا من الخالدين " لا تموتان أبدا " " وقاسمهما " حلف لهما " إني لكما لمن الناصحين " وكان إبليس بين لحيي (4) الحية أدخلته الجنة، وكان آدم يظن أن الحية هي التي تخاطبه، ولم يعلم أن إبليس قد اختبأ بين لحييها، فرد آدم على الحية: أيتها الحية هذا من غرور إبليس كيف يخوننا ربنا ؟ أم كيف تعظمين ا بالقسم به وأنت تنسبينه إلى الخيانة وسوء النظر وهو أكرم الأكرمين ؟ أم كيف أروم التوصل إلى ما منعني منه ربي وأتعاطاه (5) بغير حكمة ؟ فلما أيس إبليس من قبول آدم منه عاد ثانية بين لحيي الحية فخاطب حواء من حيث يوهمها أن الحية هي التي تخاطبها وقال: يا حواء أرأيت هذه الشجرة التي كان ا عزوجل حرمها عليكما قد أحلها لكما بعد تحريمها لما عرف من حسن طاعتكما له وتوقيركما إياه ؟ وذلك أن الملائكة الموكلين _____

(1) في نسخة: فكذلك اختلف الحاكون لذكر الشجرة. (2) رام الشئ: أراده. (3) أوهمه: أوقعه في الوهم. (4) اللحى: عظم الحنك الذى عليه الاسنان،. (5) تعاطى الشئ: تناوله. الامر: قام به أو خاض فيه. [*] _____